اجنبية تذكي نار النزاع : « وما دام الطرف الظاهر والمقابل للجيش اللبناني في الصراع ، هو المنظمات الفلسطينية ، فان الاصابع التي تلعب من وراء الستار تتوقع ان يوجه الجيش اللبناني اسلحته نحو المنظمات ، والاخيرة لا بد ان تدافع عن نفسها بالضرورة ... وهكذا تزداد النار اشتعالا ... » (القدس ١٠/٥/١٩٧٣) . غير ان هذا الاتجاه الذي يحمل الجهات الاجنبية مسؤولية الاحداث ، وجد له نقيضا في تعليق اخر لصحيفة الشعب التي حملت السلطة اللبنانية وحدها مسؤولية ذلك كله . فقد قالت الشعب في تعليق لها بعنوان « سنظل نضيء لهذه الامة درب خلاصها : هل يملك هذا الطابور طائرات تقصف المخيمات ، ومدفعية ثقيلة تدك قواعد المنظمات ؟ انها السلطات » (الشعب ٩/٥/١٩٧٣) . وعززت صحيفة البشير هذا الاتجاه الداعي الى تحميل السلطة اللبنانية مسؤولية الاحداث بقولها: « ... اننا لا نبرىء لبنان الذي يقوم جيشه بعمليات عسكرية مركزة تستهدف المنظمات الفلسطينية ومخيمات اللاجئين من انه لا ينفذ مؤامرة مدبرة لتصفية العمل الفلسطيني والقضية الفلسطينية ، وهو بذلك ينضم الى قافلة القوى الظالمة التي لا تريد خيرا لا للفلسطينيين ولا للبنان ولا للعرب » (البشير ١٢/٥/١٩٧٣) .

أما في مجال تحميل مسؤولية تلك الاحداث الى الواقع العربي برمته فقد اسهبت صحف الضفة الغربية في شرح وتعليل ذلك . فقد وجدت هذه الصحف في الوضع الفلسطيني الثائر تمردا حقيقيا على أوضاع التردي والهزيمة التي تلف الجسد العربي باسره ، ونتيجة طبيعية لذلك ان يجد الواقع الفلسطيني نفسه متصادما مع الواقع العربي الرسمي . فقد وصف تعليق نشرته صحيفة القدس على صفحة داخلية لها الوضع الفلسطيني بانه « الجزء الشاذ المتحرك في جسم الامة العربية الخامل ، النائم ، المسترخي ، البليد » وقالت : « ان الجسم العربي النائم لا يثور اذا اعتدى احد على كرامته او كبريائه او استباح دياره وارضه وبيته .. لا يتضايق .. ويتحول هذا الجسم الى نمر كاسح اذا حاول جزء منه ان يوقظه من النوم ويخلصه من الخمول .. يبطش ، تخرج طائراته من عنابرها ودباباته عن سكونها .. قوة استعمارية هو الفلسطيني اذا بدأ يتحرك. عميل لما شئت من مخابرات الدنيا اذا رفض النوم كبقية النائمين .. وممنوع على الفلسطيني ان يخرج عن الاجماع العربي لو كان الاجماع نوما وكسلا وخمولا ... بدأ العذاب قبل ربع قرن .. ويكفي .. قرر « فريسيونا وكتبتنا » في الحكم انه يكفي .. لا بد ان يوضع حد لهذا العذاب .. وبدأ وضع الحد في عمان .. فهل يريدون نهايته في لبنان ؟. قد يفكرون . وقد يخططون .. لكن الفلسطيني بارادته فقط يضع نهاية لعذابه » (القدس ٩/٥/١٩٧٣) .

لقد كان عرض الوضع العربي وتحميله مسؤولية الاحداث الاخيرة في لبنان كما جاء في صحيفة القدس علما وغير محدد ويغلب عليه طابع المرارة والالم الشديد في تصديه لمعالجة هذا الموضوع . الا ان صحيفة الشعب في تناولها الموضوع نفسه ومن وجهة النظر نفسها رأت بصورة محددة ان مشروع روجرز الذي قضى بوقف اطلاق النار على الجبهات العربية مع اسرائيل هو لب المشكلة الحقيقية التي تواجه الفلسطينيين الذين نذروا انفسهم فداء الوطن . فقالت الشعب : « ولم تلبث مؤامرة وقف اطلاق النار على مختلف الجبهات ، ان استبدلت بفتح النار على المنظمات، وجاءت من بعد سنوات الهزيمة الامبريالية — الاسرائيلية — الرجعية ، المسماة بسنوات اللاسلم واللاحرب ، لتجعل من تجميد الحدود وتبريدها ، سخونة مشتركة بين اسرائيل وبعض العرب في ضرب المخيمات ومطاردة المنظمات **بوصفها العائق الرئيسي لاي حل استسلامي** ، ولم تجد بعض الانظمة العربية وقد فرض عليها الخيار بين ثلاث حالات هي : الغاء حالة الركود بلا سلم ولا حرب ، او الاستسلام الانهزامي حسبما تريد اميركا واسرائيل ، او التخلص من الشعب الفلسطيني كعدو بديل ومعوق كبير .. وكان الاختيار الثالث اسهلها واقربها ، ذلك لانهم لن يحاربوا ابدا ، ولن يتمكنوا من توقيع صكوك الذل والمهانة المسماة بالصلح والسلام طالما ظل الشعب الفلسطيني قائما وقادرا وفاعلا . بيد ان المخططين جميعهم ، اعرابا واغرابا ، نسوا حقيقة **اكبر من ضلالهم وتضليلهم وهي ان هذا** الشعب لن يموت لا هنا ولا هناك .. وانه سيظل في حلوق المستسلمين الانهزاميين شوكة **لا يمر عبرها الحل المفروض** ، بل ان الوجود المتواطىء والمتخاذل سيكون خوفه على نفسه اشد من حرصه على شعبه وامته ... » (الشعب ١٠/٥/١٩٧٣).